على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة
عن اللين الذي هو ضد الشدة والثاني الجمع بين المعنيين غير متقابلين
عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان نحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل
يريد نفسه ضحك المشيب برأسه اي ظهر ظهورا تاما فبكى ذلك الرجل فظهور
الشيب لا يقابل البكاء الا انه قد عبر عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي مقابل
للبكاء ويسمى الثاني ايهام التضاد لان المعنيين قد ذكر بلفظين يوهمان
بالتضاد نظرا الى الظاهر ودخل فيه اي في الطباق بالتفسير الذي سبق ما يخص باسم
المقابلة وان جعله السكاكي وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية وهي
ان تؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم تؤتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين
المتوافقين او المعاني المتوافقة على الترتيب فيدخل في الطباق لانه جمع بين
المعنيين متقابلين في الجملة والمراد بالتوافق خلاف التقابل حتى لا يشترط
ان يكونا متناسبين او متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنين نحو فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا اتى بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين
لهما ومقابلة الثلثة بالثلثة نحو قوله ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا
اي قول ابي دلامة
واقبح الكفر والافلاس بالرجل اتى بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها من القبح والكفر
والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى



للعسرى والتقابل بين الجمع ظاهر الا بين الاتقاء والاستغناء فبينه
بقوله والمراد باستغنى انه زهد فيما عند الله تعالى كان مستغنى عنه اي
اعرض عما عند الله تعالى فلم يتق والمراد باستغنى استغنى بشهوات
الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون الاستغناء مستتبعا لعدم الاتقاء
ومقابل الاتقاء فيكون هذا من قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء
بينهم وزاد السكاكي في تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال هي ان تجمع بين
شيئين متوافقين او اكثر واضدادهما واذا شرط ههنا اي فيما بين المتوا فيهما
والمتوافقات امر شرط ضده اي فيما بين ضديهما او اضدادها ضده اي ضد ذلك
الامر كهاتين الآيتين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء
والتصديق جعل ضده اي ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره
للعسرى مشتركا بين اضدادها وهي البخل والاستغناء والتكذيب فعلى
هذا لا يكون قوله ما احسن الدين من المقابلة لانه اشترط في الدين والدنيا
الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس ضده ومنه اي من المعنوي مراعاة
النظير ويسمى التناسب والتوفيق والائتلاف والتلفيق ايضا وهي جمع
امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان يكون كل منهما
مقابلا للآخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين الامرين
نحو والشمس والقمر بحسبان جمعا بين امرين ونحو قوله في صفة الابل كالقسي

مخطوطات جامعة الرياض
Copyright © King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)